تحليل مضمون الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية

أ.م.د/ راندا محمد المغربي
أستاذ مساعد بقسم دراسات طفولة كلية الاقتصاد المنزلي جامعة الملك عبد العزيز

أ.م.د/ منال إبراهيم مديني
أستاذ مساعد بقسم دراسات طفولة كلية الاقتصاد المنزلي جامعة الملك عبد العزيز

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على أنواع وأهداف وخصائص الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المضمون للأغاني الشعبية للأطفال في المجتمع السعودي. وتكوّنت عينة الدراسة من عدد(٢٥) أغنية شعبية للأطفال بالمملكة العربية السعودية وقسمت الاستمارة إلى محورين : الأول تحليل المضمون من حيث أهداف الأغنية الشعبية المعرفية ، الغوية الانفعالية، الاجتماعية، والمحور والثاني تحليل المضمون لخصائص الأغنية الشعبية التراثية للعنوان ، الألفاظ ، المعاني ، اللغة ، اللحن وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك نوعين من الأغاني النوع الأول: أغاني تغني للأطفال في مرحلة المهد وقد ترددها الأمهات أو الجدات والنوع الثاني : أغاني يغنيها الأطفال بأنفسهم سواء بمفردهم أو في وسط جماعة في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطي والمتأخرة ، كما اسفرت نتائج الدراسة على حصول الأهداف اللغوية للاغاني الشعبية التراثية على نسبة (٨١%)، والأهداف المعرفية على نسبة(٧٧%)،والأهداف الاجتماعية على نسبة (٧٦%)، والاهداف الأنفعالية على نسبة(٦١%) ومن أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة استخدام الأغنية الشعبية في تنمية المفاهيم أو القيم لدي الاطفال .

الكلمات المفتاحية: أغاني الأطفال ، أغاني شعبية ، الأدب الشعبي

Abstract

The study aimed at identifying the types, objectives and characteristics of traditional folk songs for children in Saudi Arabia. To achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive approach using the method of analyzing the content of folk songs for children in the Saudi society. The study sample consisted of (25) folk songs for children in the Kingdom of Saudi Arabia and divided the form into two parts. The first part is content analysis in terms of the goals of the folk song, cognitive, emotional, social, and pivotal; the second part is content analysis of the characteristics of the popular folk song of the title, words, meanings, language, and melody. The results of the study found that there are two types of songs, the first type: songs to sing for children in the cradle stage and echoed by mothers or grandmothers and the second type: songs enriched by children themselves, either alone or in the middle of a group of in early, middle, and late childhood. The results of the study also found that the linguistic objectives of traditional folk songs achieved (81%),cognitive goals (77%), social goals(76%), emotional goals (61%). One of the most important recommendations recommended by the study is to use folk songs in the development of concepts or values in children.

Keywords: Children's Songs, Folk Songs, Folk Literature

مقدمة الدراسة:

يمثل التراث والأدب الشعبي مصدراً تربوياً وثقافياً وجزء من الحضارة الانسانية لأن ما تخلفه الشعوب من الموروث الشعبي من القصص والحكايات والاغنيات يعد ذاكرة لتلك الشعوب وتاريخها مهما اختلفت الآراء حول مادتها العفوية في مظهرها والعميقة في مضمونها الا انها تظل المرآ ة العاكسة للمجتمع .

والأغاني الشعبية هي جزء من الأدب والتراث الشعبي الذى يعبر عن الشعب والذي يمثل شكل رئيس من أشكال الثقافة الوطنية ، وهي عنصر أساسي في هذا الأدب الشعبي،والأدب الشعبي ليس هدفاً منعزلاً بل أن التوعية عن طريقه يتداخل ضمن سياسة عامة للتوحد نحو البناء الإجتماعي والتعلق بحب الوطن وهو جزء من خطة وطنية بل قومية شاملة للتنمية بالاستفادة من جوانبه الايجابية وتوظيفها وسط المواد الثقافية في العصر الحديث.

وتشكل أغنية الطفل معلماً شعبياً بارزاً فأى مجتمع يحفل بأغاني الأطفال التي تنقل عالم الأطفال سواء الأغاني الموجهة من الكبار إلى الأطفال مثل أغاني الأم إلى رضيعها ، أو أولادها الصغار أو إبنتها أو أغاني الأطفال فيما بينهم في لعبهم، وهذه الأغاني تؤثر في بناء شخصية الطفل وصحته النفسية لأن الطفل يتعلم من الغناء والتمثيل واللعب أكثر من الأساليب الجادة او الوعظ والارشار بطريقة مباشرة فالكلمات التي يسمعها الطفل تتخزن في منطقة اللا وعي في العقل وتؤثر في تكوين شخصيته .، فأغاني الأطفال الشعبية وسيلة تربوية وحضارية لتغذية عقل الطفل ووجدانه بأفكار ومشاعر وسلوك تعده ليكون أنساناً مؤهلاً لتحمل مسئوليته في المستقبل معتمداً على ذاته (عائشة المعاودة،٢٠٠٦)

كما أن الأغنية الشعبية للأطفال لها صياغة أنيقة جذابة ولغة سهلة وسليمة وفي عمومها بسيطة اللحن والتراكيب الموسيقية فهي تحتل مكاناً متميزاً داخل تراث الأغاني الشعبية فهي أقدم أنواع الاغاني الشعبية على الاطلاق وأوسعها انتشاراً (كمال الدين حسين،٢٠١٠،)

بالإضافة الي أنها تجمع بين أمرين معاً وهما أنها ممتعة كأغنية ولها دورها التربوي والتعليمي كما أنها تسهم في تفتيح قدرات الأطفال الإبداعية وتجعل منهم قادرين علي التصور من خلال صقل الذاكرة واستخدامها بالشكل المناسب والتوجيه السليم، فهي تعد تعبير حي واضح عن المجتمع ،وهى يمكن ما نسميه تراثاً شعبياً بالمعني الصحيح.

ونظراً لما يشهده عالمنا من ثورة بعيدة المدى في وسائل الإعلام السمعية والبصرية وانتشار الأجهزة الإلكترونية بكل تسهيلاتها التكنولوجية. وتعرض أطفالنا وسط هذا العالم

لضجيج هائل من الأصوات واقتحام أسماعهم وأبصارهم بخليط عجيب من الأغاني والموسيقى. فإذا تركوا نهباً لهذه الوسائل وبعدوا عن التراث الثقافي الأصيل فسيؤدي ذلك إلى فناء الذوق وارتباك الحس الفني والذي بدوره يؤدي إلى شعورهم بالإغتراب عن عالمهم ومجتمعهم وإذا حدث للأطفال هذا الانفصال عن تراثهم الشعبي فقد يترتب على ذلك فقدان هويتهم وضعف تذوقهم وإحاسيسهم . (محمد عبد المقصود، ١٩٩٤)

مشكلة الدراسة:

نبع الاحساس بالمشكله من خلال ملاحظة الباحثة أن هذا الشكل من التراث (أغاني الأطفال) في طريقه إلى النسيان وعدم استخدامه في الروضات أو بين الأمهات والاستعاضة بالأغاني الحديثة سواء الخاصة بالأطفال أو الكبار، وعدم اهتمام المؤسسات الحكومية الخاصة بالحفاظ على التراث بمثل هذا العمل ووضعه في خطتهم ،إضافةٍ إلى عدم اهتمام الشعراء ، والمبدعين بهذا النوع من الأدب وقد يكون ذلك نتيجة للتقصير في تشجيعهم مادياً أو معنوياً .

بالاضافه لما تمتاز به الأغنية الشعبية من المقومات الأساسية للتربية إلى جانب المعاني البسيطة الملائمة لعمر الطفل ، لارتباطها بالعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع، ولما كانت الأغنية الشعبية تعمل على تنمية الجانب العقلي والاجتماعي فضلاً ‘، الجانب الوجداني وهذه الجو انب الثلاثة مرتبطة ومتكاملة فإذا ما حدث تخلف في جانب تأثر الجانبان الآخران ولتأكيد العديد من الدراسات على أهمية الدور الذي تقوم به الأغاني الشعبية للأطفال مثل دراسة ابتسام عبد الرحيم(٢٠١٢) ودراسة صبحي شرقاوي وآخرون (٢٠١٣) التى اشارت الى الدلالات الرمزية وما تحمله من معان في أغاني الشعبية للأطفال .

من هنا ظهرت مشكلة الدراسة الحالية والتي تكمن في وجود قصور وعدم وعي بأهمية الأغاني الشعبية ومحاولة اقترابها من الاندثار والانشغال بالأغاني غير الهادفة التي تسيطر على عقول الأطفال والبعد عن الأغاني الشعبية والتي تعد جزء من ثقافة المجتمع والمرآه العاكسه له وما تحمله من مضامين تربوية هادفة لذا كان من الضروري القاء الضوء على أهمية هذا الموروث الثقافي والمتمثل في الأغاني الشعبية

وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي :

مامضمون الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية ؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية :

١. ما أنواع الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية ؟
٢. ما أهداف الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية للنواحى المعرفية واللغوية والانفعالية والاجتماعية
٣. ما خصائص الأغاني الشعبية للأطفال في المملكة العربية السعودية من حيث العنوان والمضمون والألفاظ والمعاني واللغة والايقاع وطول الجملة واللحن ؟

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على أنواع الأغاني الشعبية للأطفال في المملكة العربية السعودية .
٢. تحديد أهداف الأغاني الشعبية للأطفال في المملكة العربية السعودية للنواحى المعرفية واللغوية والانفعالية والاجتماعية
٣. تحديد خصائص الأغاني الشعبية للأطفال في المملكة العربية السعودية من حيث العنوان والمضمون والألفاظ والمعاني واللغة والايقاع وطول الجملة واللحن

أهمية الدراسة:

من المتوقع أن تفيد الدراسة الحالية كلآ من :

١. **ميدان الطفولة المبكرة :** في جمع الأغاني الشعبية في أرشيف خام تجعلهم يستفيدون منه ومن ثم تطويره بالقدر الميسر للحفاظ على بناء شخصية الطفل .
٢. **الأطفال :** في إكسابهم القيم التي تسهم في استمرار الهوية الوطنية.
٣. **الوالدين:** تساعدهم على استرجاع القيم والأفكار التي يمكن أن تنقلها الأغاني الشعبية لأطفالهم
٤. **معلمات رياض الاطفال :** حثهم بالمسئولية الثقافية تجاه براعم المستقبل والدور الحضاري بكل ما تعنيه الحضارة من قيم تعكس المجتمع في استمرار تكوين الهوية ، والمحافظة على سلامة هذا التكوين.
٥. **الباحثين :** حيث تفتح الدراسة المجال لإجراء العديد من الدراسات والبحوث الأخرى .

مصطلحات الدراسة

الأغاني الشعبية The Folk Songs :الأغنية المرددة التي تستوعبها حافظة جماعه تتناقل آدابها شفاهاً وتصدر في تحقيق وجودها عن وجدان شعبي" وهي تتعدد بتعدد مناسباتها

ويختلف شكلها باختلاف الإطار الذي تعيش فيه، فالأغنية الدينية تختلف عن أغنية العمل وهما مختلفان عن أغاني الأطفال وهكذا". (أحمد موسي ، ٢٠٠٧)

ويقصد بالأغاني الشعبية في الدراسة الحالية هي الأغاني الشعبية التراثية والتي تم تداولها في المملكة العربية السعودية .

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على:

الأغاني الشعبية التراثية في المملكة العربية السعودية والموجهة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة .

أدوات الدراسة :

استمارة تحليل مضمون الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية للأطفال في مرحلة ما قبل المدارسة

الاطار النظري للدراسة:

تعريف الأغاني الشعبية:

أغاني الأطفال هى لون من ألوان الأدب الذي يصور جوانب الحياه فهي تعمل على تلبية الحاجات الجسمية والعاطفية فهذه الأغاني تتمثل في أضفاء لمسات فنية على جوانب الحياه لتمس لوحات فنية زاخرة (فاطمة البيضاني ، ٢٠١٢)

وهي الأغنية التي تنتقل من شخص لأخر ومن منطقة لأخرى والتي تعتمد على الشفاهية والذاكرة ولا تعتمد على التسجيل أو التدوين وهى فى الغالب مجهولة المؤلف،كما أنها فى رحلتها الطويلة إلينا قد يتناولها التعديل والتغيير دون مساس بالجوهر والأصل. (ابتسام عبد الرحيم،٢٠١٢)

خصائص الأغنية الشعبية

أجمعت بعض الدراسات على أن الاغانى الشعبيه تتميز بالأتي:

١. **الأغنية الشعبية مجهولة المؤلف والملحن :** من هنا لا يمكن نسبتها إلى شخص بعينه ولا حتى لشعب بعينه وكثيراً ما نجد تشابهاً يصل إلى حد التطابق في الأغاني الشعبية الخاصة بالمناسبات المختلفة في الأقطار العربية .

٢. **منتشرة ومتداولة :** هناك الكثير من الأغاني الشعبية شاعت بين الناس في وقت ما وحققت نجاحاً منقطع النظير في وقتها ثم اندثرت وضاعت وأحاطها النسيان ولكن الأغنية

التي تلقى القبول العام وتظل لأعوام طويلة وتصبح وسيلة الشعب التلقائية في التعبير الفني عن وجوده وأحلامه ومشاعره وهذه هي الأغنية الشعبية الحقيقية .

٣. **قابلة للتعديل بالزيادة أو النقصان:** يعد التعديل بالزيادة أو النقصان سمة من السمات الأساسية في خصائص الأغنية الشعبية بل هي عناصر مطلوبة في أثناء التواتر الشفهي للأغنية دون المساس بالجوهر والأصل حيث أن الأصالة مطلوبة في التراث الشعبي بصفة عامة والأغنية بصفة خاصة .

٤. **عامية :** ارتباط الأغنية بالشريحة الاجتماعية والمجتمع الحلي والمستوى الثقافي والمستوي المعيشي (ريفية – حضرية – بدوية). (محمد عبد المقصود ، ١٩٩٤)

كما وضع أحمد مرسى عددًا من الخصائص وهي:

١. يجب أن تكون شائعة ولكنا يجب أن نحترز هنا أنه ليست كل أغنيه شائعة يجب أن تكون شعبيه بالضرورة.

٢. تنتقل عن طريقة الرواية الشفوية وهذا قد أوجد نصوصاً عديدة للأغنية ذاتها في إطار المجتمع الواحد.

٣. تبلغ أوّج ازدهارها في المجتمعات الشعبية حيث لا يوجد لها نص مدون سواء كان هذا النص شعرياً أم موسيقياً.

٤. أكثر محافظة على الأسلوب الموسيقي الذي تستخدمه بالقياس إلى غيرها من الأغاني.

٥. تتسم بصفة المرونة والتي تساعدها على أن تظل محفورة في ذاكرة الناس وان تتعدل باستمرار لمواجهة الأنماط الجديدة في الحياة والتعبير من أهم الخصائص التي يجب الالتفات إليها.

٦. عدم وجود مؤلف معين أو نص معين لبعض الأغاني الشعبية.(أحمد موسي ، ٢٠٠٧)

شروط كتابة الاغنية الشعبية :

١. أن تكون قريبة من بيئة الطفل وواقعه شكلاً ومضموناً بلغته التي يفهمها .

٢. مشوقة تشد انتباه الطفل وتجعله يستمع لها وبالتالي سيحفظها بسرعة .

٣. تعبر عن ميوله الفطرية كاللعب والتقليد وتوقظ غرائزه السامية .

٤. سهولة إيقاعها الشعري وذلك باستخدام أوزان شعرية بسيطة وقصيرة فيها رشاقة وخفة.

٥. ألفاظها واضحة و سهلة و فيها صور شعرية جميلة تنمي حبه للغة و الشعر

٦. بعيدة عن الالفاظ و التركيبات المعقدة و غير المفهومة .

٧. تكون مفرداتها قريبة من محصلته اللغوية و تحمل افكاراً سامية و ذات معنى
٨. أن تكون ذات توجه وطني و بعد اجتماعي و انساني تشجعه على تمثل و تبني القيم و المثل العليا . (حسن شحاتة ، ١٩٩٤)

وظائف الأغنية الشعبية :

١. **وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل :** تؤدي الأغاني إلى تفريغ الشحنات الأنفعالية لدى الطفل فتزيل توترهويبدأ في الانسجام والتناغم مع الإيقاع والنغم اللحني المصطحب للكلمة يتمايل معها سعيداً مسروراًحتى دون ن يفهم كلماتها .
٢. **وسيلة للنمو السوي للطفل :** فالغناء أمام الزملاء يعطي الطفل الثقة بالنفس ويعوده على العمل الجماعي ومواجهة الآخرين الأمر الذى له دور كبير في النمو الإجتماعي السوي للطفل كما أن الأغنية وكلماتها يمكن الاستفاده منهما في تزويد القاموس اللغوي للطفل بكلمات ومعانٍ جديدة يسهل حفظها وفهمها ، فللأغاني الشعبية دورا في الثراء اللغوي للطفل كما أن هناك صلة وثيقة بين اللغة والتفكير فيشير(أحمد نجيب ، ١٩٩٤) الي أنه كلما توفرت الكلمات المعبرة عن مختلف الأشياء والمفاهيم زادت من قدرة الطفل علي التفكير والتعبير ونقل الأفكار وأصبحت أكثر فاعلية ودقة ومن ثم فان تقدم الفكر مرتبط أشد الارتباط بثراء اللغة ، كما أن ضحالة اللغة وتخلفها ، والفقر في الألفاظ هي من العقبات الرئيسية في طريق التفكير ونموه ورقيه وتطوره .
٣. **عامل جذب تجاه العملية التعليمية :** فعن طريق الأغنية يمكن إكساب الطفل بطريق غير مباشر المفاهيم والمثل العليا والتي تجعل منه فرداً مقبولاً اجتماعيا (كمال الدين حسين،٢٠١٠)
٤. **تنمية الحس الفني والذوق الأدبي للطفل :** لو علمنا أن الطفل يتأثر بما يسمع قبل ان يدرك المعاني التي اشتملت عليها الأغاني لعرفنا دور الكلمات المنغمة في تكوين شخصية صحية وسوية ذات حس فني رفيع وذوق أدبي سليم كما تعد وسيلة لنمو الطفل وتكوين إتجاهاته وقيمه ومثلها العليا تحتوي موضوعات النصوص على راوائع الحكمة وجيد الأمثلة كما تحتوي على اتجاهات أدبية وإجتماعية .
٥. **تعلم الطفل كيف يستعمل صوتاً منغماً:** إن الكلام المنغم يقدم فرصة طيبة للطفل ليعرف كيف يستعمل صوتاً منغماًوهذه هي أول خطوة في تنمية عادات الكلام الحسن ومع نمو الطفل وزيادة نضجهه يعرف كيف يساهم في مواقف غنائية فردية أو جماعية من خلال متعة وسرور لا نهائي. (محمد السيد حلاوة ،٢٠٠١)

أهداف الأغاني الشعبية المقدمة الأطفال

١. بعث السرور في نفوس الأطفال وتجديد نشاطهم وإثارة حماسهم .
٢. وسيلة ذات أثر فعال في علاج الأطفال الخجولين الذين يتهيبون النطق بشكل منفرد.
٣. تقوية شخصيات الأطفال.
٤. إبعاد الملل عن نفوس الأطفال . (زهدي عيد، وآخرون٢٠١١)
٥. توطيد العلاقة بين الأطفال والأشياء والأشخاص .
٦. تقوية الروح الجماعية والتعاون بين الأطفال والانتماء للمجموعة .
٧. تأكيد إكتساب الطفل للمفاهيم المختلفة .
٨. تسمية الطفل للأشياء المحيطة حوله والتعرف على خصائصها .
٩. ربط الطفل ببيئته الإجتماعية ونقل التراث الشعبي .
١٠.تنمية التمييز السمعي. (مني جاد ، ٢٠١٠)

أنواع الأغاني الشعبية المقدمة لطفل ما قبل المدرسة :

قسمت الأغاني الشعبية إلى :

١. أغاني المهد والهدهدة:

يعرف الشاعر راشد عيسى أغاني الهدهدة (أو الترويدة) بأنها أداء مجموعة من العبارات المتوارثة تغنيهاالأم للطفل وهو على حضنها لكي تغريه بالنوم ويؤكد بأنها موجودة في تاريخ الشعوب وتراثها ومتوارثة من جيل إلى جيل وتتدرج أغاني المهد والهدهد إلى أغاني المهد وملاعبة الطفل والهدهدة وأغاني الصباح فعندما يفتح الطفل عينيه تلاقيه الأم بأغنية .

وقد تنشأ أغاني الهدهدة للأطفال في أغلب الدول العربية وهي أكثر تشابها في بلاد الشام بما فيها الأردن وفلسطين وأيضا مصر والخليج والأغنية الشائعة هي (نام حبيبي نام وأنا أجيبلك جوز حمام) ويشير الاختلاف البسيط في الأغاني في مفردات أغاني الهدهدة والمستمدة من طبيعة الحياة التي تعيشها الأم ،وتغنيها الأمهات لأطفالهن الصغار حيث يطرق الغناء أذان الأطفال منذ أيام المهد الأولى، فينصت الأطفال الى الأمهات اللواتي يغنين أغنيات ذات إيقاع رتيب في الغالب لتهدئة الطفل وبث الطمأنينه في نفسه ليخلد إلى النوم الهاديء السعيد وذلك لأن الأطفال في هذا العمر ميالون إلى الإيقاع الذي يجعلهم يكفون عن البكاء.

٢. أغاني تردد من خلال تعامل الطفل مع البيئة :

المؤثرات السمعية التي تتناهى إلى مسامع الأطفال في صغرهم تعمل غالباً على تكوين أذواقهم الموسيقية ومن هنا يبدو دور البيئة التي يحيا فيها الطفل في تشكيل ذوقه الموسيقي، مثل أغاني المطر والقمر والشمس والصباح والمساء .

٣. أغاني تنشأ نتيجة العلاقة الوثيقة بين الإيقاع واللعب:

حيث تنشأ أغاني اللعب والأغاني التنافسية والرقص .. يظل الطفل يأنس الى الإيقاعات من خلال سنوات نموه وإذا ما نما إحساسه الايقاعي نموا سليما فإنه يلعب دوراً في حياته لأن الإيقاع يسهل به حركاته حتى يجعلها ألية ويبعث فيه القوة ويزيد قابليته على الانتاج وينشر المرح في عمله اليومي.

٤. أغاني تنشأ نتيجة التفاعل بين الطفل والمجتمع وظروفه الاجتماعية :

تربط هذه الأغنيات بمناسبات وعادات شعبية مختلفة كأغاني السبوع والزواج واللمناسبات التى ترتبط بمرور الغام وتتابعه كأغاني الأعياد الدوريه ورمضان ....حيث يشارك الطفل في هذه الأغاني الجماعية التى تكسبه شعوراً بكيانه كوحده لها دورها في الجماعة.

٥. الأغنيات والأناشيد الوطنية:

وهي أغاني ترتبط بوصف وعراقة الوطن وحبه في كلمات قليلة دون تطويل ظاهر أو اسهاب ولو شئنا كتابتها نثراً . (محمد السيد حلاوة ، ٢٠٠١) .

أغاني الأطفال الشعبية ومضامينها التربوية:

١. أغاني الأطفال الشعبية والمضمون الانفعالي:

تمثل الأغاني الشعبية للأطفال عديداً من الصور والانفعالات التي تؤدي إلى تفريغ الشحنات الانفعالية لدى فتزيل توتره ويبدأ في الانسجام والتناغم مع الايقاع اللحني فيتمايل سعيداً معها دون ان يعرف كلماتها ،بل قد تثري من قاموسه اللغوي بتلك الكلمات التي تساير اللحن ويتفاعل معها .

٢. أغاني الأطفال الشعبية والمضمون التعليمي:

تكسب الاغاني الشعبية الاطفال كثير من المفاهيم والاتجاهات المقبولة اجتماعياً فعن طريق الاغنية وعشق الطفل للغناء يكتسب بشكل غير مناسب المفاهيم والمثل العليا وتكون لديه الاتجاهات التي تجعل منه فرداً مقبولاً اجتماعياً كما تنمي الطفل معرفياً من خلال الموضوعات التي تتضمنها تلك الاغاني.

٣. أغاني الأطفال الشعبية والمضمون الاجتماعي :

غناء الاطفال امام زملائهم ومعهم فرصة للثقة بالنفس وتعويدهم للعمل الجماعي ومواجهة الاخرين له دور كبير في النمو الاجتماعي السوي للطفل كما ان للأغنية وكلماتها يمكن الاستفادة منها في تزويد القاموس اللغوي للطفل بكلمات ومعان جديدة يسهل حفظها وغنائها من خلال تفاعله مع الجماعة.

٤. أغاني الأطفال الشعبية والمضمون الجمالي:

الأغاني ذات الكلمات الراقية والمعاني الجميلة السامية تساعد الطفل على تذوق المعنى الجميل للكلمة ودلالتها التصويرية والجمالية وتجعله يميز بين الأغاني الهابطة والمبتذلة ، واللحن الجميل المصاحب الذي يخاطب وجدان الطفل ويهذب انفعالاته ويقومها ويتحكم في حركته الانفعالية التي تتساب مع الموسيقى ولذا يجب ان يكون الايقاع مناسب مع وقت الغناء فأغاني قبل النوم تختلف عن فأغاني الصباح التي تجلب النشاط والسرور طوال اليوم.

أغاني الأطفال الشعبية والمضمون الفني:

تعد الأغاني الشعبية وسيلة لتوجيه قدرات الأطفال الفنية من خلال تنمية تذوقه الفني واحساسه بالموسيقى وتدريبه على الغناء المنغم ثم الغناء (كمال الدين حسين،٢٠١٠)

الدراسات السابقة :

- **دراسة أحمد بشارات (٢٠١٣):** وهدفت إلى التعرف إلى القيم الثقافية التى تعكسها أغانى الطفولة والوظائف الاجتماعية التي تحققها داخل المجتمع الفلسطيني وتنبع أهميتها في تسليط الضوء على بعض عناصر التراث الشعبي داخل المجتمع وتناول الباحث موضوعات أغاني الأطفال وهي الأغاني الدينية والأغاني الموسمية والأغاني الوطنية وأغاني التهليل والترقيص وتوصل الباحث إلى النتائج التالية : لأغاني الطفولة أغراض عديدة منها : تنويم الأطفال وتعليمهم القيم والصفات الجيدة. ، اللهجات الموجودة في الأغنية الفلسطينية هي امتداد اللهجات التي انتشرت في الجزيرة العربية وتتغير الألفاظ من منطقة الى اخرى تبعاً للهجات المحلية . أغاني الطفولة من حيث موضوعاتها تشيد بالأخلاق الحميدة وأعمال الخير والابتعاد عن الشر والالتزام بالقيم والمثل .

دراسة صبجي شرقاوي، اكرم البشير ، عزيز ماضي(٢٠١٣): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الدلالات الرمزية في أغاني الأطفال الشعبية في الأردن، ولتحقيق ذلك قّسم الباحثون الدلالات الرمزية لأغاني الأطفال وألعابهم إلى دلالات دينية، واقتصادية، واجتماعية، وتربوية

وميتافيزيقية، ووطنية وأسفرت النتائج إلى أن أغاني وألعاب الأطفال تحمل دلالات محددة، وأن بعضاً من هذه الأغاني يركز على إبراز اللحن الموسيقي أكقر من من اهتمامها بإبراز المعنى،وهذه المعاني والدلالات نابعة من واقع الحياة الاجتماعية والدينية، ومستوحاة من الموروث الشعبي والبيئة الاجتماعية المحيطة .

دراسة ابتسام عبد الرحيم (٢٠١٢) بعنوان ""تصميم برنامج ترويحى لطفل الروضة باستخدام أغانى وألعاب الأطفال الشعبية وقياس فاعليته فى تنمية بعض القيم الثقافية أخلاقية، جمالية، صحية، سياسية عند طفل الروضة " واتبعت الباحثة المنهج التجريبي وطبقت مقياس القيم الثقافية المصور الذى يشمل أربعة أبعاد) أخلاقية، جمالية، صحية، سياسية.على أطقال الروضة على عينة قوامها (٦٠) طفلا وطفة من أطفال الروضة المستوى الثاني بجمهورية مصر العربية محافظة الفيوم واسفرت نتائج الدراسة أن الأغاني الشعبية أحد القنوات تنمية الثقافة عند الأطفال

دراسة أحمد الحاج (٢٠١١): بعنوان :"أغاني الأطفال الشعبية ومضمونها التربوي في مملكة البحرين وهدفت إلى التعرف على أغاني الأطفال الشعبية الشائعة الاستخدام في المجتمع البحريني والمضامين التربوية لها وتقييم رؤى وتصورات لحماية أغاني الأطفال الشعبية واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد أظهرت نتائج الدراسة استعراضاً لأنواع الأغاني وهي : أغاني المناسبات ، أغاني التسلية واللعب ، الأغاني المصحوبة بأغاني ، أهازيج المهاودة وترقيص وإطعام الأطفال أما المضامين التربوية فهي المضمون الديني والمضمون الفكري والانفعالي والاجتماعي والجمالي والترويحي كما قدم توصيات حتى لا تتوارى الأغاني الشعبية بالنسيان.

دراسة عبد القادر فيدوح (٢٠١١) بعنوان : "أغاني الأطفال البحرين الشعبية دراسة في التأسيس والتأصيل " هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الأغنية في تنمية الوعي الثقافي وفي الطاقة الإبداعية، كما عرض خصائص الأغنية الشعبية الأسلوبية وفي المضمون وتأصيل بناء الأغنية الشعبية في بناء شخصية الطفل البحريني والنغم والأسلوب الفني للأغنية.

دراسة محمد الدويك (٢٠١١): بعنوان:" الأغنية الشعبية في قطر" هدفت الدراسة الى جمع الأغاني الشعبية القطرية ليكون وثيقة هامة في التراث الشعبي القطري ، وقد اعتمد الباحث على في بحثة الميداني في جمع المادة العلمية على محددات هي : ١-سن الراوي ٢- مكان

إقامة الراوي٣- تنوع الرواة لمعرفة ما يتفقون عليه وما يختلفون فيه ٤ -عمل الرواه ٥- نوع الراوة ذكر ام انثى، ٦- وقت الرواية وقد كانت أغاني الأطفال تتضمن أغاني الميلاد الخاصة بالذكور وأغنية خاصة بظاهرة ذبح الخراف تكريماً للمولود الجديد ، واغاني لهدهدة الطفل وترقيصه وبها بعض الملامح الاسلامية كادعاء بطول العمر المعمر وأخر بها بعض الملامح البيئية البدوية واغاني الختان التي تصف الصبي بأنه عريس وأغاني خاصة بالذكور وأغاني خاصة بالإناث واغاني فردية واغاني جماعية للفتيات .

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المضمون للأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المجتمع السعودي .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من عدد (٢٥) أغنية شعبية تراثية للأطفال بالمملكة العربية السعودية . وقد تم تقسيمها إلي أغاني يغنيها الأطفال بأنفسهم وهي أغاني الألعاب والمناسبات والفصول السنوية والأغاني الوطنية والأغاني التعليمية وأغاني تغني للأطفال من قبل الأمهات أو الجدات أو من يقوم مقامهن وهي أغاني الميلاد وأغاني الهدهدة والنوم وأغاني الختان وأغاني الترقيص وأغاني المشي وأغاني التصفيق وأغاني خلع الأسنان وأغاني الأولاد وأغاني البنات .

أدوات الدراسة :

استخدمت الدراسة استمارة تحليل مضمون للأغناني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية وفيما يلي:

خطوات إعداد ووصف الاستمارة

١. الاطلاع علي الدراسات السابقة والمقاييس والاستمارات الخاصة بتحليل مضمون الأغنية الشعبية للأطفال ولم يوجد في -حدود علم الباحثه -استمارة خاصة بالأغنية الشعبية للأطفال

٢. تم تحديد محاور وحدات تحليل الأغنية الشعبية وقد قسمت إلي قسمين :

أولاً : تحليل المضمون من حيث أهداف الأغنية وتشتمل على :

أهداف معرفية ، أهداف لغوية ، أهداف انفعالية، أهداف اجتماعية.

ثانيا : تحليل المضمون من حيث خصائص الأغنية وتشتمل على :

العنوان ، الألفاظ ، المعاني ، اللغة ، اللحن .

٣. تم كتابة التعريفات الإجرائية لكل محور في التحليل .

٤. تم كتابة الأبعاد التي تقيس هذه المحاور ، أهداف الأغنية تكونت من :

ثلاث عبارات تمثل الأهداف المعرفية ، سبع عبارات تمثل اللغوية ، ثمان عبارات تمثل الانفعالية ، وعشر عبارات تمثل الاجتماعية .

كما تكونت أبعاد محور تحليل المضمون من حيث خصائص الأغنية من أربع عبارات تمثل العنوان ، وست عبارات تمثل الألفاظ ، وست عبارات تمثل المعاني ، وأربع عبارات تمثل اللغة ، وخمس عبارات تمثل اللحن .

٥. تم اختيار طريقة التصحيح لهذه الأبعاد وهي الاختيار من اختيارين :(١) تمثل درجة توافر المعيار و(صفر) تمثل عدم توافر المعيار فى الأغنية .

٦. تم عمل حساب الصدق والثبات لاستمارة تحليل المضمون :

أ – حساب صدق استمارة تحليل مضمون الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية:

وقد استخدمت الدراسة الصدق المنطقي وذلك من خلال صدق المحكمين ، فقد تم عرض الاستمارة علي(١٠) عشرة محكمين من الأساتذة بقسم الدراسات النفسية للأطفال وقسم الإعلام وثقافة الطفل بمعهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس ، وقسم دراسات الطفولة بجامعة الملك عبد العزيز . وتم إجراء المعالجة الإحصائية لكل بعد من أبعاد الاستمارة لحساب معامل الاتفاق وذلك باستخدام معادلة لاوش (Lawshe) وتحسب بالمعادلة التالية :

صدق العبارة (معامل الاتفاق) = (م) – ٥ ،. (ن)

٥ ،. (ن)

حيث أن م تمثل عدد المحكمين الذين اتفقوا علي صدق العبارة ، حيث أن (م) عدد المحكمين الذين اتفقوا على صدق العبارة و (ن) تمثل العدد الكلي للمحكمين . (سعد عبد الرحمن ، ٢٠٠٨ ، ٢٠٣)

جدول رقم (١) يوضح صدق المحكمين علي استمارة تحليل مضمون الأغاني الشعبية للأطفال (المحور الأول : الأهداف)

الأهداف المعرفية		الأهداف اللغوية		الأهداف الانفعالية		الأهداف الاجتماعية	
العبارة	الصدق (معامل الاتفاق)	العبارة	الصدق (معامل الاتفاق)	العبارة	الصدق (معامل الاتفاق)	العبارة	الصدق (معامل الاتفاق)
١ –	١،.	١ –	١ ، .	١ –	١ ، .	١ –	١ ، .
٢ –	١،.	٢ –	١ ، .	٢ –	١ ، .	٢ –	١ ، .
٣ –	٨ ،	٣ –	٦ ،	٣ –	٦ ،	٣ –	٦ ،
٤ –	٨ ،	٤ –	٦ ،	٤ –	٦ ،	٤ –	١ ، .
٥ –	١ ،.	٥ –	٨ ،	٥ –	١ ، .	٥ –	١ ، .
٦ –	١ ،.	٦ –	١ ، .	٦ –	١ ، .	٦ –	١ ، .
٧ –	٨ ،	٧ –	١ ، .	٧ –	٨ ،	٧ –	٨ ،
٨ –	١،.			٨ –	١ ، .	٨ –	٨ ،
٩ –	١ ،.					٩ –	٨ ،
١٠ –	٦ ،					١٠ –	٨ ،

يوضح الجدول السابق أن معاملات الاتفاق للمحكمين والتي تراوحت بين ٦ ، و. ١، علي محور أهداف تحليل مضمون الأغاني الشعبية للأطفال . وهذا يدعو الي التأكد من صدق الاستمارة من حيث الأهداف.

جدول رقم (٢)

يوضح صدق المحكمين علي استمارة تحليل مضمون الأغاني الشعبية للأطفال (المحور الثاني : خصائص الأغنية)

العنوان		الألفاظ		المعاني		اللغة		اللحن	
العبارة	الصدق (معامل الاتفاق)	العبارة	الصدق (معامل الاتفاق)	العبارة	الصدق (معامل الاتفاق)	العبارة	الصدق (معامل الاتفاق)	العبارة	الصدق (معامل الاتفاق)
١ –	١ ، .	١ –	١ ، .	١ –	١ ، .	١ –	٨ ،	١ –	١،.
٢ –	١ ، .	٢ –	١ ، .	٢ –	١ ، .	٢ –	١ ، .	٢ –	١ ، .
٣ –	٨ ،	٣ –	١ ، .	٣ –	١ ، .	٣ –	٦ ،	٣ –	١ ، .
٤ –	٨ ،	٤ –	١،.	٤ –	٨ ،	٤ –	٨ ،	٤ –	٨ ،
		٥ –	٨ ،	٥ –	١ ، .	٥ –	٦ ،	٥ –	١ ، .
		٦ –	٨ ،						

يوضح الجدول السابق معاملات الاتفاق للمحكمين والتي تراوحت بين (٨ ، و . ١،) على محور خصائص الأغنية الشعبية للأطفال مما يشير الي صدق الاستمارة .

ب- حساب ثبات استمارة تحليل المضمون الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية:

قامت باحثتان بتحليل المضمون الأغاني الشعبية للأطفال وتم أخذ النتائج وحساب معامل الثبات (معامل الاتفاق) ليدل ثبات التحليل وأظهرت النتائج (٨٧ ، - ٩٧٣ ،)

إجراءات الدراسة :

١. تم الاطلاع على بعض الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية بهدف الاستفادة منها لتجميع الأغاني الشعبية الخاصة بالأطفال وتصنيفها.
٢. تم إعداد أدوات الدراسة وحساب الصدق والثبات .
٣. تم تحليل مضمون الأغاني الشعبية وفقاً لاستمارة تحليل المضمون .
٤. تم معالجة البيانات إحصائياً واستخراج النتائج .

نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولاً: نتائج السؤال الرئيس ما مضمون الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية والتي تجيب عنه التساؤلات الفرعية التالية:

نتائج التساؤل الفرعي الأول والذي نص على:

ما أنواع الأغاني الشعبية للأطفال في المملكة العربية السعودية ؟

بعد حصر الأغاني الشعبية في المملكة العربية السعودية من خلال بعض المراجع والموسوعات والدراسات السابقة ومن خلال لقاءات الجدات ومن خلال الانترنت ووصنفت الاغاني الي نوعين :

النوع الأول: أغاني تغني للأطفال في مرحلة المهد وقد ترددها الأمهات او الجدات أومن يقوم مقامهن وهي تمثل الموضوعات الآتية :

١. أغاني الهدهدة والنوم ، ٢-أغاني لتعلم المشي ،٣- أغاني تهنين البنات ،٤- أغاني للبنين ٥- أغاني للمولود ، ٦- أغاني عند الاستيقاظ
٢. **<u>النوع الثاني</u> :** أغاني يغنيها الأطفال بأنفسهم سواء بمفردهم أو في وسط جماعة في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطي والمتأخرة وتتمثل في الموضوعات الآتية :

٣. أغاني تعبرعن الظواهر الطبيعية، ٢- أغاني للمعتقدات الدينة والمناسبات الدينية، ٣- أغاني الألعاب،٤- أغاني تعليمية، ٥-أغاني عند خروج وقبل عودته الاب .

وتؤكد هذه النتيجة (أميمة جادو، ٢٠٠٢) في دراستها وعرضها لنتائج دراسة أحد الباحثين الذي قام برصد إيقاع غناء الأطفال في إحدي وعشرين دولة (وهي تحديدا أغاني المهد والتهنين) فوجدها تقريبا متشابهة الي حد كبير ، مما يؤكد علي وحدة الجذور المشتركة للتراث الغنائي والمستمد من أساطير الشعوب .(أميمة منير جادو ،٢٠٠٢)،

ويلاحظ (يحيي جبر ،عبير حمد، ٢٠١٠) أن كلمات الأغاني تردد في أكثر من قطر عربي غير الأردن ولاسيما فلسطين ،لما بينهما من تقارب جغرافي وثقافي .. أما في الامارات العربية المتحدة فرغم اختلاف اللهجة الدارجة ورغم البعد النسبي من ناحية جغرافية الا ان هناك تشابه كبير بينها وبين بلاد الشام من حيث التسمية أو الشكل او المعني العام

نتائج التساؤل الفرعي الثاني والذي نص على:

ماأهداف الأغاني الشعبية للأطفال في المملكة العربية السعودية للنواحى المعرفية واللغوية والانفعالية والاجتماعية؟

للإجابة عن هذاالتساؤل تم تطبيق استمارة تحليل المضمون لأغاني الاطفال الشعبية في المملكة العربية السعودية التي تم اعدادها بحساب التكرارات والنسب المئوية كل هدف علي حدي وفي كل اغنية، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٣)

يوضح النسب المئوية لتكرارات الأهداف المعرفية واللغوية والانفعالية والاجتماعية للأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية

المعيار	الأغاني الشعبية السعودية
أهداف معرفية	%٧٧
أهداف لغوية	%٨١
أهداف انفعالية	%٦١
أهداف اجتماعية	%٧٦

ويتضح من الجدول السابق :

ان الاغنية الشعبية التي تغنيها الامهات للطفل لنوم أوالهدهدة أو المشي أو التهنين او الدعاء للمولود لاتتضمن اهدافا معرفية سوي انها تثير حاسة السمع واللمس عند الطفل والتذكر لارتباط هذا اللحن عنده بالهدوء والنوم وتجعله يستغرق في النوم ،وكذلك في التصفيق فالطفل

يشعر بالمرح مع الام فهي مرحلة لايستطيع فيها فهم المعاني او يستطيع ان يسأل ليجاب عليه او يتعرف علي العادات والتقاليد او المفاهيم او غيرها من بنود الاستمارة ، ومن ثم جاءت النسب ضعيفة ويظهر ذلك في تحليل المضمون التفصيلي لكل أغنية في ملحق رقم (٣)

أما نسبة تحقيق الأهداف المعرفية في الاغاني الشعبية السعودية التي يرددها الاطفال بأنفسهم فهي (٧٧%) حيث تساعد الاغنية الشعبيةالاطفال علي فهم المعاني. والتعرف علي الواقع الذي يدور حولهم ويتمثل ذلك في أغاني المعتقدات الدينية والظواهر الطبيعية مثل المطروالشمس والقمروالجبل وأغاني التوالي التي يتعرف من خلالها علي مهنة الحداد وان الصندوق له مفتاح ، وان البقرة هي التي تمدنا بالحليب وانها تأكل الحشيش وأن الحشيش من المطر وأن المطر من عند الله ، كما يتعرف أيضا علي اجابة لتساؤلاته وتساعده علي التركيز في الحصول علي هذه المعلومات وعلي تكرارها بنفس هذا التوالي . كما أن هذا النوع من أغاني التوالي يساعد الطفل علي اكتساب التفكير التسلسلي المنتظم وفق نظام معين .

ومن ناحية أخري فالاغاني الشعبية في المجتمع السعودي تضمنت مفاهيم مثل المفاهيم العددية والمكانية والزمانية ومفاهيم الالوان مثل أغنية حقرا _ بقرا وشمس الضحي في اغنية المولد النبوي ، ومفاهيم الالوان مثل الاحمر والابيض في اغنية عودة الاب من العمل (راكب بسكليتة بيضة ولاحمرا بيضة زي القشطة) واللون الاخضر في سويرة راحت البر ..اتجيب عيش الأخضر) والمفاهيم الزمانية في اغاني الاستيقاظ (مثل صباحك من الصبح – وصباحك من غبشة) وتضمن ايضاً أماكن بعينها مثل الكعبة وهذا يفسر كيف تسهم الأغنية الشعبية كوسيط تربوي تعليمي بطريقة غير مباشرة ومحببة للطفل ، **كما أنها تدفعهم بقوة التعلم إلي الأمام وتنمي قدراتهم الذهنية مساعدة بذلك علي تطور المنطق والتفكير التجريدي والذاكرة والابداع وهذا ما اتفقت فيه الدراسة الحالية مع ما أكدته دراسة (رندة خوري ،٢٠٠٢)، (دعاء زهدي ، ٢٠١١) .**

وللتحقق من نتائج **الأهداف اللغوية** في الأغاني الشعبية السعودية اظهرت نتائج تحليل المضمون ان نسبة تحقيق الاهداف اللغوية في المجتمع السعودي (٨١%) ويرجع ذلك الي ان الأغاني الشعبية تزود حصيلة الطفل اللغوية لما فيها من كلمات جديدة علي الطفل فمثلا في الاغاني السعودية نجد الكلمات الآتية (البرمة –القدوم – الحداد– الشط –الصبي الهاشمي –نية – –وديعة– –البساتين –السبع –نور الهدي ،شمس الضحي– مطواحي– الابيك – غبشة –غرشة–غلس – عطار – المخزن –الطوياني –الوعياني–الفرس–الحويلة ، الشويلة)

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (هدي بشير ، جنات عبد الغني ،٢٠٠٥) التي أكدت نتائج دراستهما ان الأغاني الشعبية للأطفال يمكن توظيفها في اكساب طفل الروضة بعض المهارات اللغوية وهي الاستماع والتحدث و التواصل اللغوي . كماتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عائشة خوري ،٢٠٠٧)أن أغاني الأطفال لها تأثير في تكوين المخزون اللغوي لديهم ، كما أنها تؤثر في النمو المعرفي والسلوكي للأطفال

كما يرجع تحقيق اغاني الاطفال الشعبية للأهداف اللغوية أيضاً الي انها تصحح الاخطاء اللغوية وتحسين النطق ، كما تذكره ببعض الكلمات الغامضة من خلال تعود الطفل لسماع العبارات المسجوعة .

أما نسبة تحقيق **الأهداف الانفعالية** في الأغاني الشعبية السعودية (٦١%) ويرجع تحقيق الأغاني الشعبية للأهداف الانفعالية الي أنها تدخل البهجة والسرور والمرح الي نفوس الأطفال وتفرغهم من التوترات النفسية مما يحسن من صحتهم النفسية. ويتضح ذلك جليا في تحليل مضمون أغاني الألعاب حيث ان الحركة المصاحبة للغناء في جو مليء بالبهجة والمرح والحس الفكاهي يحقق السعادة ويحقق حاجته الي الحب والتقبل من زملائه. وتتضح أيضاً في أغاني الهدهدة والتنويم والمشي تجعل الطفل يشعر بالهدوء والراحة والسكينة وتحقق حاجته الي الحب والدفء ويشعر بمشاركة الأم له مما يشعره بالرضا والاطمئنان .

ويرجع انخفاض نسبة تحقيق الأهداف الانفعالية الي احتواء بعض الأغاني علي كلمات تثير خوف وغضب الطفل وحزنه مثل (بيت حميد اتحرق.. صبوا عليه قطرة مرق)، (نام هوي .. عن أجليب والعوي) فهذه المقاطع من الأغاني الشعبية تثير لدي الطفل الخوف من الحريق ،والعوي ، ويؤكد ذلك دراسة (عائشة خوري ،٢٠٠٧) ودراسة (كمال الدين حسين ،٢٠٠٢) حيث يروا أن أغاني الأطفال الشعبية يجب أن تنقى من هذه الكلمات التي تؤثر سلبيا علي مشاعر الطفل .

أما نسبة تحقيق **الأهداف الاجتماعية** في الأغاني الشعبية السعودية (٧٦%) ويمكن تفسير تميز الأغاني الشعبية للأهداف الاجتماعية أو الانفعالية من خلال التعلم بالتقليد والمحاكاة ، وفيه يحاول الطفل أن يقلد تماما ردود الافعال الانفعالية للآخرين ، ويستجيب انفعاليا مع مثيرات شبيهة لتلك التي تصدر عن الشخص الذي يقلده ، حيث أن الطفل يقلد فقط من يحبهم ويرتبط بهم عاطفيا ويحاكيهم ويسعي الي القيام بنفس الدور وينطق نفس الكلمات التي يرددها ويتمثل نفس القيم والعادات والتقاليد التي تنقلها اليه الأغنية الشعبية التي سمعها منه سواء سمعها من شخص كبير يحبه أو أطفال صغار مثله يحبهم .

وتشير دراسة (حسين المالكي ،٢٠١١) أن أغاني الاطفال الشعبية وسطا لتشكيل شخصياتهم الاجتماعية ، فمن خلال احتكاكهم بالجماعة منذ نعومة أظافرهم يقلدونها ويتشربون من خلالها عادات المجتمع ومعاييره الاجتماعية ولا شك أن الدين الاسلامي له أهمية بالغة في حياة المجتمعات والشعوب العربية والاسلامية فقد شغلت التقاليد الدينية الجزء الأكبر من أغاني وأهازيج الأطفال نظرا لارتباطها بالمناسبات الدينية حتي ينشأ الطفل ويترعرع علي هدي تعاليم الاسلام وقيمه وتتشكل شخصيته المسلمة .

وترجع هذه النتيجة الي ان الأغاني الشعبية تنشأ تفاعل بين الطفل والمجتمع وظروفه الاجتماعية ،فارتباط هذه الأغنيات بمناسبات وعادات شعبية مختلفة كأغاني المولود والمناسبات الدينية التي ترتبط برمضان وشعبان والأعياد ومولد الرسول عليه الصلاة والسلام وغيرها يدخل في اطار موسيقي تطبع الاطفال وامزجتهم بطابع فني وتهيء الفرص لحسن استخدام أوقات الفراغ ، واكتشاف الامكانات والطاقات ، حيث يشارك الطفل في الأغاني

الجماعية التي تكسبه شعورا بكيانه كوحدة لها دورها في الجماعة فينتمي اليها ويسايرها وهذا يعم ثقته بنفسه كما يكسبه سلوك المبادأة كما تكسبه الأغاني الشعبية حقوقه وواجباته .

نتائج التساؤل الفرعي الثالث والذي نص على:

ما خصائص الأغاني الشعبية للأطفال في المملكة العربية السعودية من حيث العنوان والمضمون والألفاظ والمعاني واللغة والايقاع وطول الجملة واللحن ؟

للإجابة عن هذا التساؤل الفرعي الثالث تم حساب التكررات والنسب لخصائص الاغاني الشعبية السعودية وتحليل كل خاصية على حدة والجدول التالي يوضح تلك الخصائص:

جدول (٤)

يوضح النسب المئوية لتكرارات خصائص الأغاني الشعبية التراثية للأطفال في المملكة العربية السعودية

المعيار	الأغاني الشعبية السعودية
العنوان	%٤٧
الألفاظ	%٩٢
المعاني	%١٠٠
اللغة	%٨٧
اللحن	%٩٠

أظهرت نتائج تحليل المضمون لخصائص الأغنية فكانت نسبة الخصائص في الأغنية الشعبية السعودية من **حيث االعنوان** جاءت النسبة (٤٧%) وهذا ناتج عن عدم وجود عنوان للأغنية الشعبية السعودية فهناك تصنيف للأغاني ولايوجد عنوان لكل أغنية يصف موضوع الأغنية او يجذب انتباه الاطفال أو يكون ذو ايقاع معين فهي تناقلت عبر الاجيال عن طريقة الرواية الشفوية وهذا قد أوجد نصوصاً عديدة بدون عنوان محدد وثابت

أما **من حيث الألفاظ:** استخدمت الأغاني الشعبية السعودية الالفاظ ذات اللهجات الخاصة بالمجتمع السعودي مثل (تبغي ، زنبيل ، دوها) كما أن أغاني الاطفال الشعبية مشتقة من واقع الطفل وبيئته وتناسب قاموس الطفل اللغوي ،ويؤكد ذلك دراسة (محمود أبو فنة ، ٢٠٠١) فيري ان الاقتراب من خصائص لغة الكلام التي تتميز بها الاغاني الشعبية والتي يتسم اسلوبها بالوضوح والجمال والدقة وتجنب اسلوب المجازات الغامضة الصعبة والتراكيب الغريبة غير المألوفة،

ومن حيث المعاني : أظهرت النتائج ان نسبة وجودها في الأغاني الشعبية السعودية (١٠٠%) مما يشير وجود المعاني الجميلة والمؤثرة في نفس الطفل وبساطتها وتنوعها ،وانها تناسب ادراك وفهم الطفل، كما انها تحمل شحنات عاطفية وتثير تفكيره، وتجعل الطفل متفائلا ومتأثر بها .

وقد أتفقت دراسة (أحمد بشارات ،٢٠١٣) في تحليل اللفظ والمعني لأغاني الاطفال الشعبية في ان موضوعات الأغاني تشيد بالأخلاق الحميدة وأعمال الخير والابتعاد عن الشر والالتزام بالقيم بالقيم والمثل وتدخل بعض المعتقدات الي روح الأغنية وجاءت تلك المعاني من الكبار.

أما من **حيث اللغة والقافية وطول الجملة** فقد أظهرت نتائج تحليل المضمون لخصائص الأغنية السعودية بنسبة (٩٥%)وهذا يشير أن الجمل القصيرة في الأغنية الشعبية وتكرار هذه الجمل مرارًا وتكرارًا يزيد اللحن حلاوة وجمالا مع الحركة الجسمية المتكررة التي يسير الأطفال عليها بحركات جسدية يقومون بها في أثناء لعبهم . ويؤكد ذلك دراسة (أحمد بشارات ،٢٠١٣) أن هذا النمط البسيط للجملة الذي فرض نفسه منذ القدم ، أنه قد يكون لعامل الحفظ سبب في قصر النص أو ربما ضاع قسم من الأغنية في فترة انتقالها من جيل الي جيل آخر وتؤكد (انشراح المشرفي ، ٢٠٠٥) أن هناك علاقة وثيقة بين الايقاع وأغاني الألعاب والرقص والأغاني التنافسية ،

اما من **حيث اللحن** كخاصية هامة من خصائص الأغنية الشعبية السعودية نسبتها (٩٠%) فنغمة وتلحين الأغنية تبعث البهجة والسرور في نفس الطفل ،وأن المدة الزمنية التي تستغرقها كل نغمة قصيرة والمدة الزمنية للإيقاع مناسبة لموضوع الأغنية ، كما ان نغمة اللحن متعاقبة تناسب طول الجملة ، وان الجملة الموسيقية متكررة . ويمكن تفسير ذلك بأن الاطفال ميالون الي الايقاع ، فالطفل منذ نعومة اظافره يكف عن البكاء ويهدأ وقد يستسلم للنوم العميق، حين تأخذ الأم بالرتب علي صدره برقة ، ويظل الطفل يأنس الي الايقاعات خلال سنوات نموه .

توصيات الدراسة

١. التركيز علي المضامين الايجابية عند تنويم الأطفال والابتعاد عن المفردات التي تحمل معاني سلبية .
٢. توظيف الأغنية الشعبية في تنمية المفاهيم أو القيم لدي الاطفال .
٣. تنقية الأغاني الشعبية من الألفاظ غير المناسبة .
٤. الاستعانة بالأغاني الشعبية للمساعدة في تعلم المفاهيم الرياضية والاجتماعية.
٥. استعانة البرامج التليفزيونية للأطفال بأغاني التراث الشعبي وتقديمه في صورة حديثة تناسب العصر .
٦. ادخال مادة تراث شعبي في مقررات كليات رياض الاطفال لإعداد معلمات الروضة وتأهيلهم في نقل التراث الشعبي للأطفال .
٧. عمل دليل للمهتمين بالطفولة للأغاني الشعبية في المجتمع السعودي للحفاظ عليها والاستفادة منها لإحياء الثراث القديم .
٨. توعية المربين والمهتمين بالطفولة بأهمية الأغاني الشعبية في تنمية الحس الذوقي للتراث القديم .

بحوث مقترحة

١. استخدام الاغاني الشعبية في تنمية الهوية الوطنية لدي الاطفال .
٢. استخدام أغاني الألعاب الشعبية في علاج صعوبات التعلم لدى الأطفال .
٣. فاعلية الأغاني الشعبية في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال .
٤. برنامج مقترح من الأغاني الشعبية لتنمية بعض المفاهيم الثقافية عند طفل الروضة .

المراجع :

١. ابتسام رمضان محمد عبد الرحيم(٢٠١٢):فاعلية برنامج ترويحي باستخدام أغاني وألعاب الأطفال الشعبية لتنمية بعض القيم الثقافية لطفل الروضة ، رسالة ماجستير ،كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة

٢. أحمد سليمان سعيد بشارات (٢٠١٣): أغانى الطفولة بين جمال اللفظ والمعنى، فلسطين، نابلس :جامعة النجاح الوطنية.

٣. أحمد على الحاج (٢٠١١) أغاني الأطفال الشعبية ومضمونها في مملكة البحرين، مجلة الثقافة الشعبية ،البحرين : وزارة الاعلام، العدد(٥)

٤. أحمد مرسى (١٩٧٠) الأغنية الشعبية ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة المكتبة الثقافية العدد(٥٤)، ص ١٣٨.

٥. أحمد موسى (٢٠٠٧) الأغنية الشعبية الفلسطينية، ورقة قدمت فى صالون أفنان دروزه الثقافي فى حديقة مكتبة نابلس ص٤٩،٥٠

٦. –أحمد نجيب (١٩٩٤) أدب الأطفال علم وفن، القاهرة : دار الفكر العربى.

٧. أميمه منير جادو (١٩٩٨)_(٢٠٠٢). فنون الطفل الغنائية وانعكاساتها التربوية ، مجلة خطوة ، العدد ، ١٦ ، القاهرة :المجلس العربي للطفولة والتنمية .

٨. إنشراح إبراهيم المشرفى (٢٠٠٥) أدب الأطفال مدخل للتربية الابداعية، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

٩. حسن شحاته (١٩٩٤): شعر الأطفال بين الواقع والمأمول من أدب الطفل العربى ، ط٢، القاهرة: دار المصرية اللبنانية.

١٠. حسين شهيد المالكى(٢٠١١) . أغاني الأطفال الشعبية ومضمونها التربوي في المجتمع العراقي ، موقع www. U- Iraq.org

١١. دعاء عباس زهدي الرفاعي(٢٠١١) القيم التربوية المتضمنة في مضمون الأغاني الشعبية لطفل الروضة "دراسة تحليلية" رسالة دكتوراه، كلية التربية ،جامعة طنطا

١٢. رنده خورى (٢٠٠٢) الدور التربوى لأغنيات ما قبل المدرسة، مجلة خطوة ،القاهرة :المجلس العربى للطفولة والتنمية، العدد ١٨، ص ١١.

١٣. زهدي عيد، مصطفى خليل الكسواني وحسين (٢٠١٠) مدخل الى تحليل النقد الأدبي وعلم العروض، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

١٤. سعد عبد الرحمن (٢٠٠٨): القياس النفسى النظرية والتطبيق ، ط٥، المدينة: هيئة النيل للنشر والتوزيع.

١٥. صبحي إبراهيم شرقاوي ، البشير وعزيز ماضي (٢٠١٣) : أغاني الأطفال الشعبية في الأردن ودلالاتها الرمزية المجلة الاردنية للفنون مجلد(٢) العدد(٦) ص(١٧٥–١٩٨)

١٦. عائشة حمد المعاودة (٢٠٠٦) ادب الأطفال في البحرين ، البحرين : وزارة الاعلام .

١٧. عائشة عهد خورى (٢٠٠٧) أثر أغانى الأطفال فى تكوين لغة الطفل،رسالة دكتوراه ،كلية التربية – جامعة حلب، سورية.
١٨. عبد القادر حيدر فيدوح (٢٠١١) أغانى أطفال البحرية الشعبية، دراسة فى التأسيس والتأصيل، مهرجان التراث الرابع عشر، البحرين، قطاع الثقافة والتراث الوطنى مجلة الثقافة النفسية ، العدد (٢).
١٩. فاطمة البيضانى (٢٠١١) الأغانى الشعبية للطفل اليمنى، اليمن: واحة الأدب اليمني www.yemenadab.com
٢٠. كمال الدين حسين (٢٠١٠): أدب الأطفال،المفاهيم، الأشكال ، التطبيق،ط٢، القاهرة ، دار العالم العربي.
٢١. محمد السيد حلاوة(٢٠٠٥):كتب ومكتبات الأطفال،سلسلة الرعاية الثقافية للطفل الكتاب الثالث، ط١، الأسكندرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
٢٢. محمد طالب الدويك (٢٠١١) الأغنية الشعبية فى قطر، مجلة الثقافة العشبية، البحرين ، العدد ١٧.
٢٣. محمد فوزى عبد المقصود (١٩٩٤): التراث الشعبى وتربية الطفل المصرى دراسة تحليلية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٢٤. محمود أبو فنة (٢٠٠١): القصة الواقعية للأطفال فى أدب سليم خورى، حيفا، دار الهدى للطباعة والنشر.
٢٥. محمد أحمد السيد حلاوة(٢٠٠١): علم النفس اللغوى، دمشق، مطبوعات جامعة دمشق.
٢٦. مني جاد (٢٠١٠) طرق وأساليب تربية الطفل ،الأردن ،عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
٢٧. هدى ابراهيم بشير، جنات عبد الغنى : فاعلية التراث الشعبى فى إكساب طفل الروضة بعض المهارات اللغوية، مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة، العدد (٣٩، ص ص ٢٤٩-٢٩٧.
٢٨. يحي جبر ، عبير حمد (٢٠١٠): التراث الشعبى الفلسطينى حلقة وصل، نابلس: دائرة المعارف الفلسطينة تصدرها جامعة النجاح الوطنية.